

أساليب التقويم ومجالاته

النصوص المرجعية

- المدخل إلى الإدارة التربوية للدكتور وليد هوانة وعلي تقي .
- معجم علوم التربية – العدد 1 المصطلحات البيداغوجية والديداكتيك .
- قراءة في التقويم التربوي لمجموعة من الأساتذة .

مدخل

يعد التقويم من المواضيع الأساسية في أية عملية تعليمية وتكوينية ، ويقوم بدور أساسي في تطوير هذه العملية . إذ عن طريقه يمكن التمييز بين مواطن القوة والضعف في أي برنامج تعليمي وتكويني في جميع المستويات والمراحل التعليمية ، وقد دلت مختلف الدراسات والممارسات التربوية على أهمية هذا الموضوع وضرورته لكل عناصر العملية التعليمية التي تشمل المعلم – المتعلم – المنهاج – الأهداف – طرق التدريس – أساليب التقويم الخ .

1. تعريف التقويم

التقويم لغة مصدر لفعل " قَوَّمَ " ، وقَوَّمَ الشيء عدله وأزال اعوجاجه ، والمتاع : جعل له قيمة ، واصطلاحا معناه مجموعة من الإجراءات والعمليات المستعملة لأدوات من طرف شخص تكلف بتعليم فئات معينة ، أو شخص آخر أو المتعلم ذاته . والتي تكون مبنية بكيفية تمكن المستهدف بالتقويم من أداء مهام ثم الجواب عن أسئلة أو تنفيذ إنجازات يمكن فحصها من قياس درجة تنفيذها وإصدار الحكم عليها وعلى منفذها واتخاذ قرار يخصه أو يخص عملية تعليمه ذاتها : ونضيف على ما ذكر تعاريف أخرى لبعض المختصين بحيث قال :

- جون ماري دي كاتل : بأنه : « فحص ومعاينة درجة الملائمة بين مجموعة إعلامية ومجموعة من المعايير للأهداف المحددة من أجل اتخاذ قرار » .
 - ويعرفه دمردش سرحان : بأنه : « تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى بلوغها بحيث يكون عون لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها » .
 - أما بلوم فيعرفه : بأنه « مجموعة منظمة من العمليات التي تبين فيما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة المتعلمين مع تحديد المقدار ودرجة ذلك التغيير » .
- ومهما تنوعت التعاريف فإن عملية التقويم تقوم على الأسس التالية :

1. التقويم عمليات ؛
2. توظف أدوات ؛
3. من طرف شخص (داخلي – خارجي) ؛
4. تكون الأداة مبنية ؛
5. هدفها تمكين المتعلم من الأداء وتحليله ؛
6. يتم فحص هذا الأداء والإنجاز ؛
7. الحكم عليه ؛
8. قصد اتخاذ قرارات .

2. أنواع التقويم

اتفق معظم الباحثين في التربية على تقسيم التقويم إلى ثلاثة أنواع هي :

1.2 التقويم التشخيصي

ويشمل على تقويم وتحديد سلوك الطالب في بداية العملية التعليمية بغرض التعرف على مدى تحكم الطالب في المكتسبات السابقة وتحديد نقطة البداية المناسبة التي يستند إليها تدريس المعطيات الجديدة ، وتحديد أسباب أعراض الإضطراب التعليمي التي تتم ملاحظتها حتى يمكن اتخاذ الإجراء العلاجي اللازم لتصحيح أو لإزالة هذه العوائق قدر الإمكان .

2.2 التقويم التكويني

ويقاس مستوى الطلاب والصعوبات التي تعترضهم أثناء العملية التعليمية ليقدّم لهم بسرعة معلومات مفيدة عن تطورهم أو ضعفهم ، ويحدد بسرعة تعلمهم مما يعمل على تحفيزهم لبذل الجهد اللازم في الوقت المناسب ، ويساعد الاستعمال الملائم لهذا النوع من التقويم في ضمان التمكن من كل مجموعة من المهام التعليمية بتقديمه أجوبة ملائمة لتصحيح ومعالجة صعوبات للتمكن من بلوغ الأهداف المرغوبة والمحددة .

3.2 التقويم النهائي (التجميحي أو التحصيلي)

ويتعلق بنهاية التدريس ويمحص مدى بلوغ الأهداف النهائية ، وقد يستخدم خلال مرحلة التدريس وهو بهذا يمكن من إصدار أحكام نهائية على فعالية العملية التعليمية من حيث تحقيقها لأهدافها ، تلك الأهداف التي قد تغطي جميع مجالات التصنيف .

3. طرق التقويم

1.3 الدراسات المسحية ومقاييس قبل – بعد الأداء

هذه الطريقة تساعد على الحصول على أكبر قدر من المعلومات وبأقل تكلفة اقتصادية ممكنة ، وتكون عادة على قدر كبير من الأهمية والفائدة إذا ما اقترنت بأساليب أخرى مساعدة للحصول على المعلومات . كما أن مقاييس الأداء تهيء لنا معايير دقيقة حول المتغيرات المؤثرة وتساعد على عمل المقارنة بين مدرسة وأخرى أو بين فصل و آخر في نفس المادة لما تتمتع به المعلومات المحصلة من ثبات وصدق .

2.3 الاستبانات أو الاستفتاءات

تعتبر الاستبانات أو الاستفتاءات من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا في الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية ، وهي وسيلة لجمع الإجابات لأسئلة معدة مسبقا من قبل الباحث ويقوم المفحوص بالإجابة عنها عن طريق ملء الاستمارة . كما أنها تعتبر أداة ملائمة للحصول على حقائق مرتبطة بواقع معين وهي الوسيلة العلمية الوحيدة الممكنة لجمع البيانات ، ومن أنواعها (المغلقة – المفتوحة – المصورة) .

3.3 الملاحظة

تعتبر الملاحظة إحدى الأدوات الأساسية لتسجيل السلوك الإنساني ، وتتخلص الوظيفة الأساسية لعملية المشاهدة في تزويد القائمين على التقويم بسجل دقيق ومفصل حول جوانب السلوك الذي يخضع للمشاهدة . ويمكن أن تشمل عملية الملاحظة كلا من الطالب والمدرس والمنهج في عملية تقويم متكاملة للتحقق من مدى فعالية نظام التعليم والتعلم في مكان ما .

4.3 المقابلات الشخصية

تعتبر المقابلات الشخصية أداة هامة في الحصول على المعلومات بطريقة متعمقة وموضوعية وقابلة للتعميم في مواقف متشابهة ، ولكن يعاب عليها أنها مكلفة نوعا ما مقارنة بطريقة الاستبانات . وتفضل المقابلات الشخصية إذا كان الهدف منها المفاضلة بين مدرس وآخر أو بين تلميذ وآخر من حيث درجة الذكاء وسرعة البديهة والتصرف في المواقف الحرجة .

5.3 الاختبارات

هي أسلوب فني للحصول على المعلومات وتمتاز عن غيرها من أدوات التقويم ووسائله بإمكانية الحصول على المعلومات المطلوبة بصورة منظمة . كما أن تقنية الاختبارات تهيء طرقاً مختلفة للحكم على صدق النتائج وثباتها . والاختبارات تهدف إلى تحسين طرق التدريس – وتساعد على إرشاد التلاميذ وتساعدهم على معرفة الذات ، كما تساعد المخططين التربويين على اتخاذ القرارات وتقويم مدى فعالية البرامج الخ .

4.4 مجالات التقويم

1.4 التلميذ

تتضمن عملية تقويم التلميذ كثيراً من المتغيرات التي يقوم على أساسها مثل : القابلية – الذكاء – الشخصية – الاهتمامات وغيرها

2.4 المنهاج

إن تطوير المناهج الدراسية لكي تواكب التفجر المعرفي والتقدم التكنولوجي في عالمنا المعاصر أصبح من الأمور الأساسية في المجال التربوي ، ويشمل عناصر مختلفة كالإستراتيجيات التدريسية – الكتب المدرسية – الوسائل السمعية البصرية – وقد يشمل التقويم إجمالي البرنامج التعليمي أو قطاع معين للمنهج الكلي .

3.3 أداء المدرسة

ويدخل ضمن هذا الإطار مجمل البرنامج التعليمي للمدرسة ، ويستلزم ذلك جمع المعلومات حول جميع أوجه العمليات فيها ، وقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة اهتماماً متزايداً في البحوث المتعلقة بفعالية وكفاءة أداء المدارس بهدف تقويم التحصيل الدراسي للتلاميذ بجانب التطبيق الشامل للمعايير الموضوعية . ولا شك أن هناك بعض المتغيرات التي تساهم في صعوبة وتعقيد تطبيق المعايير الموضوعية منها الطبيعة المتغيرة للتلاميذ والمدارس مثل اختلاف كفاءة المدرسين وتفاوت قدرات التلاميذ .

4.4 تقويم المدرس

يعتبر تقويم المدرس من العناصر الهامة في ميدان التقويم التربوي . فالمدرس يعتبر عامل الربط وضابط الاتصال بين المناهج الدراسية والطلاب الذين يشكلون محور العملية التعليمية والتربوية . وتقويم المدرسين يتم إما على شكل فردي أو على مستوى المؤسسة التربوية ويتخذ الصور التالية : التقويم التطويري والفردي والجماعي .